

الأشياء من العدم قادر بداهة وعقلا على أن يعيدها إذا فنيت ؛
لكن هذه البديهية لا تراها الأبصار إذا ضلت البصائر ولذا نبه
القرآن إليها وإلى نظائرها مما يبدو جديراً بالعجب والاعتبار ،
كذلك الشجر الأخضر الذي تخرج منه بعد جفافه النار وذلك في
قوله تعالى :

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ ۚ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾

نعم « كن فيكون » لأن هذا مناط قدرة الله ، وأمام قدرة الله
لا يصعب شيء في الأرض ولا في السماء .

لقد تحول الحدث الصغير إلى درس كبير وهذا فرق ما بين
السيرة في السيرة ، والسيرة في كتاب الله .